بحث فى رُبَّ وأحكامها

دكتور
محمد عبد الله سعادة
أستاذ اللغويات المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ

حروف الجر تعمل إعراب الجر كما سمي بعض الحروف حروف النصب وبعضها حروف الجزم. ويسميها الكوفيون حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلي الاسم، أي تربط بينهما، وحروف الصفات لأنها تُحدث صفة في الاسم من ظرفية أو غيرهما.(١)

وهي عشرون حرفا. ثلاثة في باب الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا الجارات، وثلاثة شاذة في عمل الجر وهي متي في لغة هذيل، ولعل في لغة عقيل، وكى، ولا تجر معربا ولا اسما صريحا، والأربعة عشر الباقية قسمان : سبعة تجر الظاهر والمضمر، وهى: من وإلي وعن وعلي وفى والباء واللام، وسبعة تختص بالظاهر، وهى: الكاف والواو والتاء ومذ ومنذ وربّ وحتي.

وربّ من هذه السبعة تختص بالنكرات. ولذا سأخصها بدراسة مفصلة أبين فيها مايلى:

معانى رب، لغاتها، وجوب تصدرها، وتنكير مجرورها، زيادتها فى الإعراب، الخلاف فى حرفيتها، زيادة (ما) بعدها، العامل فى (رب) ذكره وحذفه، وصف مجرور، (رب)، مُضىّ ماتتعلق به (رب)، موضع مجرور (رب) من الإعراب، حذف رب وبقاء عملها.

معانى (رب)

اختلف النحويون فى معناها من جهة التقليل والتكثير أو غير ذلك من المعانى.

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨ والتصريح ٢/٢

وجاء فى معناها خمسة أقوال: الأول: أنها للتقليل(١) دائما، وهو قول الأكثر كالخليل وسيبويه ويونس وأبى عمرو بن العلاء والأخفش والمازنى وابن السراج والمبرد والزجاج والفارس وابن جنى، والكوفيين كالكسائى والفراء.

قال المبرد:(٢) «ورب معناها الشيء يقع قليلا»، وقال الزجاج(٣): «من قال إن رب يعنى بها التكثير فهو ضد ماتعرفه العرب؛ لأن الحروف التى جاءت لمعنى تكون على ماوضعت العرب، ف (رب) موضوعة للتقليل وكم موضوعة للتكثير».

وقال الأزهري: (٤) من الخطأ قول العامة «ربما رأيته كثيرا» وربما إنما وضعت للتقليل».

الثانى: (٥) تأتى (رب) للتكثير دائما، وعليه ابن درستويه وجماعة.

الثالث: للتقليل قليلا، والتكثير كثيرا، وبه جزم فى التسهيل، واختاره ابن هشام فقال:(٦) «ليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين، ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة. بل ترد للتكثير كثيرا، والتقليل قليلا فمن الأول قوله تعالى: (٧) ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾

وفى الحديث(٨): يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة.

---

(١) الأزهية ٢٥٩، الارتشاف ٤٥٦/٢، المغنى ١١٩/١، الهمع ٢٥/٢.

(٢) المقتضب ١٣٩/٤.

(٣) معانى القرآن ١٧٣/٣

(٤) التهذيب ١٨٣/١٥

(٥) الارتشاف ٤٥٦/٢

(٦) المغنى ١١٩/١.

(٧) الحجر آية ٢

(٨) رواه البخارى عن أم سلمة فى كتاب التهجد ١٩

وسمع أعرابى يقول بعد انقضاء رمضان: يارب صائمه لن يصومه».

قال ابن هشام: «وجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف، ولايناسب ذلك التقليل، ومن الثانى قول أبى طالب عم النبى عليه السلام:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

والواو هنا واو (رب)

وقول الآخر:

ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

أراد عيس وآدم عليهما السلام.

الرابع: أن (رب) حرف إثبات لايدل علي تقليل أو تكثير، وهو اختيار أبي حيان، فقال: (١) «وذهب بعضهم إلي أنها لم توضع لتقليل ولا تكثير، وذلك مستفاد من سياق الكلام، وهو الذى تختاره من المذاهب».

الخامس: أنها تأتى لمبهم العدد تكون تكثيرا وتقليلا. قاله ابن الباذش وابن طاهر(٢)

وإطلاق النحويين على (رب) أنها للتقليل إنما يعنون تقليل النظير(٣) الذى هو الغالب فيها. وقد تكون لتقليل الشيء فى نفسه نحو البيت السابق.

ألا رب مولود وليس له أب*

فليس لذلك نظير فى الوجود.

قال أبوحيان: (٤) قال أصحابنا إنها للتقليل فى جنس الشيء أو فى نظيره»

---

(١) الارتشاف ٤٥٥/٢

(٢) السابق ٤٥٦/٢

(٣) رصف المبانى ٢٦٧

(٤)الارتشاف ٤٥٥/٢

اللغات فى (ربّ)

ورد فيها لغات (١): ضم الراء وتشديد الباء، وهو الكثير فيها، ورب بفتح الراء وتشديد الباء، ورُبَ بضم الراء وتخفيف الباء مفتوحة وقريء قوله تعالى: (ربما يود) بضم الراء و تشديد الباء وتخفيفها ورب بفتح الراء وتخفيف الباء. والأوجة الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة. ورُبْ بضم الراء والباء مخففة، ورُبْ بضم الراء وإسكان الباء

وفى اللسان: ورب كلمة تقليل يجر بها، فيقال: رُبَّ رجل قائم ورَبَّ رجل قائم، وتدخل عليها التاء فيقال: رُبَّت ورَبَّت.

ماتنفرد به «رب»

وتنفرد (رب) بأمور منها:

الأول: وجوب تصدرها على ماتتعلق به، فليس فى كلام العرب(٢):

«لقيت رب رجل عالم»، والمراد وجوب تصدرها فى الجملة التى وقعت فيها. وكان لها صدر الكلام؛ لأنها نقيضة (كم) الخبرية فى التكثير وكم الخبرية لزمت الصدر؛ لأنها تشبه الاستفهامية فى اللفظ، ولما ناقضت كم الخبرية (رب) جعلت (رب) مثلها فى لزوم الصدر، والعرب تحمل الشيء على نقيضه كما تحمله على نظيره، وبنيت (رب) كما بنيت كم(٣).

و(رب) تخالف حروف الجر فى أنها تقع فى صدر الكلام، وحروف الجر ليست كذلك.

---

(١) المغنى ١٢٢/١ وانظر رصف المبانى ٢٦٩

(٢) المساعد ٢٨٧/٢، وانظر حاشية الأمير ١٢٠/١

(٣) انظر وصف المبانى ٢٦٨

وعلل **ابن الأنبارى**(١) كونها فى صدر الكلام بأنها لما كانت تدل على التقليل، وتقليل الشيء يقارب نفيه أشبهت حروف النفى، وحروف النفى لها صدر الكلام.

قال **أبوحيان**(٢): وأكثر وقوعها صدرا، وجاءت خبرا لأن فى قول حاتم الطائي(٣)

أما ويّ إنى رب واحد أمّه ... أخذت فلا قتل لديّ ولا أَسْر

الثانى: وجوب تنكير مجرورها الظاهر الذى يليها، نحو: رب رجل لقيت. وتخالف حروف الجر أيضا فى أن حروف الجر تعمل فى النكرة والمعرفة.

وعلل ابن الأنباري كونها تعمل فى نكرة بقوله(٤): وأما كونها لاتعمل إلا فى نكرة فلأنها لما كانت تدل على التقليل، والنكرة تدل على التكثير وجب أن تختص بالنكرة التى تدل على التكثير ليصح فيها التقليل».

قال المبرد(٥): ويجوز أن تقول: رب رجل وأخيه، ولاتقول: رب أخيه، لأن ماأضيف إلي المعرفة فى هذا الباب يكون نكرة، لأن (رب) لاتخفض إلا النكرات».

والمراد أن المضاف إلي ضمير مجرور (رب) كمجرور (رب) كما قال

---

(١) أسرار العربية ٢٦١

(٢) الارتشاف ٤٥٧/٢

(٣) المساعد ٢٨٨/٢، الخزانة ١٦٢/٢

(٤) أسرار العربية ٢٦١

(٥) انظر المقتضب ١٥٠/٤، ١٦٤/٤

أبوحيان(١) وإن جاء بعد (رب) مايوهم التعريف فليس معرفة كقوله(٢)

يارب مثلِك فى النساء عزيزة بيضاء قد متعتها بطلاق

فإن (مثل) نكرة، وإن كان مضافا الى معرفة، لأنه مثل (شبه) يعطي العموم فهو فى معني النكرة.(٣).

ولذا **قال سيبويه**(٤) «رب لايكون مابعدها إلا نكرة «وذكر قول الشاعر:

ألا رب من تغتشه لك ناصح ومؤتمن بالغيب غير أمين

والشهد تنكير (مَنْ) لوقوعها بعد (رب) ودليل وصفها بناصح النكرة.

مجرور (رب) إن كان ضميرا:

وإن كان مجرور (رب) ضميرا (٥) وجب إفراده وتذكيره، وتمييزه بنكرة منصوبة بعده نحو: ربه رجلا أو امرأة أو رجالا أو نساء، ولايثنى هذا الضمير ولا يؤنث، بل يبنى على صورة المفرد المذكر، وحكي الفراء والكوفيون التأنيث والجمع والتثنية فيه، وذلك قياس علي باب نعم، فيقولون: ربها امرأة، وربهما رجلين.

ويسمى الكوفيون هذا الضمير المجهول؛ لكونه لايعود على مذكور قبله. واحتاج هذا الضمير لمفسر بعده؛ لأنه ضمير غائب لابد له من شيء يعود عليه؛ لذا فإن المفسر بعده فى قوة مايعود عليه الضمير.

---

(١) الارتشاف ٤٥٦/٢

(٢) الكتاب ٢١٢/١، وشرح المفصل ١٢٦/٢

(٣) رصف المبانى ٤٥٦/٢

(٤) الكتاب ٢٧١/١

(٥) انظر المساعد ٢٨٩/٢ والمغنى ١٢٠/١

ودخول (رب) على مجرورها الضمير يفيد التعظيم. قال أبو على الفارسى(١):

«وإنما دخلت (رب) على هذا الضمير؛ لأنه لم يقصد قصده، وإنما أضمر على شريطة التفسير، كما أضمر في نعم رجلا زيد، والمراد بذلك التعظيم».

وقال الزجاج (٢): ربه رجلا معناه: أقلل به فى الرجال، وهو أمدح من رب رجل».

وقال ابن أبي الربيع(٣) استغني بدلالة الإضمار على التفخيم عن الوصف فربه رجلا بمنزلة: رب رجل عظيم لا أقدر على وصفه».

ولايحذف هذا المفسر وإن ذل الكلام عليه، فلا يقال فى جواب: هل رأيت رجلا عالما ربه رأيت(٤).

الضمير فى «ربه رجلا» نكرة أم معرفة.

هذا الضمير معرفة جرى مجري النكرة عند كثيرمنهم **الفارسي** (٥)، لما أشبه النكرة فى أنه غير معيّن، وذهب **الزمخشري وابن عصفور** وقوم إلي أنه نكرة بدليل تفسيره بالنكرة، ولا التفات فيه لكونه مضمرا؛ إذ من المضمرات مايعود على نكرة ومنها مايعود على معرفة(٦)، وجري تفسير الضمير المتقدم

---

(١) الايضاح العضدى ٢٥٣/١

(٢) المساعد ٢٩٠/٢

(٣) المساعد ٢٩١/٢

(٤) المساعد ٢٩٠/٢

(٥)الايضاح العضدى ٢٥٣/١ وشرح ابن عصفور للجمل ٥٠٤/١

(٦) رصف المبانى ٢٦٨

بالظاهر المتأخر هنا مجري التفسير فى نعم رجلا زيد، لتقاربهما معني(١) وجاز الإضمار قبل الذكر؛ لأن المضمر قبل الذكر يشبه النكرة، لأنه لايعلم إلي أي شيء يعود حتي يفسر.(٢)

وجعل ابن مالك دخول رب والكاف علي الضمير نادرا. قال

ومارووا من نحو ربه فتى ... نزر كذا كها ونحوه أتى

والضمير فى (ربه) من المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبه.

قال ابن هشام(٣): أن يجر برب مفسرا بتمييز، وحكمه حكم ضمير نعم وبئس فى وجوب كون مفسره تمييزا، وكونه هو مفردا، ومن ذلك قول الشاعر(٤):

ربه فتية دعوت إلي ما ... يورث الحمد دائما فأجابوا

فجاء الضمير مفردا والمميز جمعا.

وجرُّ (رب) ضميرَ الغيبة شاذ قياسا، لا استعمالا لكثرته. قال أبوحيان(٥):

«والضمير المجرور برب مبهم، وليس جره بقليل ولا شاذ خلافا لزاعمي ذلك».

الثالث: ماتنفرد به رب: أنها زائدة فى الإعراب دون المعنى.

---

(١) المساعد ٢/٢٩٠

(٢) أسرار العربية ١٠٤

(٣) المغنى ٢/١٠٢

(٤) المساعد ٢/٢٩١ ، وشرح الأشمونى ٢/٢٠٨

(٥) الارتشاف ٢/٤٦٢

قال ابن هشام(١): محل مجرورها فى نحو: رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية، وفى نحو: رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية، وفى نحو: رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب، كما فى قولك: هذا لقيته».

فالجمهور(٢) على أن (رب) حرف شبيه بالزائد، أي أنها ليست بزائده ولا أصليه؛ لأن (رب) لو أسقطتها لاختل المعني، فليست بزائدة مثل زيادة الباء فى المبتدأ نحو: بحسبك زيد، فالباء زائدة للتوكيد ويمكن اسقاطها. فرب(٣) أشبهت الزائد فى أنها لاتتعلق بشيء كالزائد.

قال أبوحيان(٤): «جاء ذلك فى الحرف غير الزائد إجراء له مجرى الزائد، وذلك رب، تقول: رب رجل عالم أفادنا، فرجل موضعه رفع بالابتداء، وقد جر برب، وليس بحرف زائد».

الخلاف فى حرفية (رب)

(رب) حرف عند البصريين، وعند الكوفيين والأخفس اسم، واستدل الكوفيون على اسمية (رب) يقول الشاعر(٥):

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... عارا عليك ورب قتلٍ عارُ

فجعلوا (رب) مبتدأ، خبره : (عار)

وهى عند الجمهور حرف جر شبيه بالزائد، وقتل المجرور برب فى موضع رفع مبتدأ، و(عار) خبر لمحذوف، أي: هو عار.

قال المبرد: «فعلى إضمار (هو) لايكون إلا على ذلك، وأكثرهم

---

(١) المغنى ١٢٠/١

(٢) المغنى ١١٩/١

(٣) المساعد ٢٠٣/١، والتصريح ١٥٦/١

(٤) الارتشاف ٢٥/٢

(٥) المقتضب ٦٦/٣ والارتشاف ٥٢/٢ والمغنى ١١٨/١ والتصريح ١١٢/٢

ينشده (وبعض قتل عار)

وأيد الرضي(١) مذهب الكوفيين بأنها نظير (كم) الخبرية، وهي اسم اتفاقا، فكما أن معنى: كم رجل عندى كثير من جنس الرجال عندي كذلك معني رب رجل عندي كثير أو قليل من هذا الجنس عندى، وجنح إلي هذا الرأي الدماميني، وعلي ذلك فما بعد (رب) مجرور بإضافتها إليه عند الكوفيين.

واستدل الكوفيون(٢) أيضا على اسمية (رب) بأن لها صدر الكلام، وحروف الجر لاتقع فى صدر الكلام، وبأنها لاتعمل إلا فى نكرة موصوفة.

لكن **رأيُ البصريين** أنها لاتدخل عليها علامات الأسماء بخلاف (كم) فيدخل عليها حرف الجر، ويضاف إليها، نحو بكم درهم، قال ابن أبي الربيع(٣) «فمن الناس من ذهب إلي أنها اسم بمنزلة (كم) وهذا لا يصح: لأن (كم) دخل عليها حرف الجر، وتدل علي معنى غيرها، ولايوجد فى (رب) من هذا شيء فيجب أن يقال إنها حرف وهو الصحيح.

إلحاق (ما) بها

تزاد (ما) (٤) بعد رب، والغالب حينئذ أنها تكفها عن العمل، وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية، وأن يكون الفعل ماضيا لفظا

---

(١) شرح الرضي ٣٠٨/٢ وانظر حاشية الخضرى ٢٢٨/١

(٢) الانصاف ص ٤٩٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٦/٨

(٣) الملخص في ضبط قوانين العربية ٥١٦

(٤) المغنى ١٢٠/١ والتصريح ٢١/٢

ومعني كقول الشاعر:(١)

ربما أوفيت فى علم ترفَعَنْ ثَوبى شمالات.(٢)

فكف (رب) عن الجر، وأدخلها على الجملة الفعلية وهى أوفيت، والغالب على (رب) المكفوفة أن تدخل على فعل ماض كهذا البيت؛ لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده، والمستقبل مجهول.

وقد تدخل (رب) المكفوفة علي مضارع منزل منزلة الماضى؛ لتحقيق وقوعه نحو قوله تعالى(٣) :ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين»؛ لأن المستقبل معلوم عند الله كالماضى. وقيل هو علي حكاية حال ماضية مجازا.

وقيل: التقدير: ربما كان يود. قال أبوحيان(٤) : والكوفيون وابن السراج جعلوا (ربما يود) على إضمار كان، ولايجوز ذلك على مذهب سيبويه **وقال ابن يسعون**: قد تكون (ما) نكرة موصوفة، أي: رُبَ وُدّ يوده الذين كفروا» .

ويجوز حذف الفعل بعد (ربما) يقول القائل: أزرت زيداً، فتقول: ربما، أي ربما زرت(٥) .

وقد تدخل (ربما) على الجملة الأسمية وذلك نحو قول أبي داود الإيادى(٦) :

---

(١) جذيمة بن مالك . الكتاب ٥١٨/٣

(٢) علم: جبل، شمالات: جمع شمال وهي الريح، أوفيت: نزلت

(٣) الحجر آية ٢

(٤) الارتشاف ٤٦٤/٢، وانظر الكتاب ١٠٩/٢ والأصول ٥١١/١

(٥) الارتشاف ٤٦٤/٢

(٦) المساعد والارتشاف ٤٥٦/٢ والتصريح ٢٢/٢ والأشمونى ٢٣٠/٢

ربما الجاملُ المُؤبَّل فيهم وعناجيح بينهن المهار (١)

فأدخل (رب) المكفوفة بما على الجملة الأسمية، فإن الجامل مبتدأ، والمؤبل نعته، وفيهم: خبره. وعند الجمهور(٢) أن دخول (رب) المكفوفة بما على الجملة الأسمية نادر جدا، ولذا قال أبو على الفارسي(٣):

يجب أن نقدر (ما) اسما نكرة مجرورا برب بمعني شيء، ويقدر الجامل خبرا لضمير محذوف والجملة صفة لما، أي: رب شيء هو الجامل».

وقد تعمل (رب) الكفوفة بما نحو قول الشاعر عدي الغساني (٤).

ربما ضربة بسيف صقيل بين بُصْري وطعنة نجلاء(٥)

فجر برب (ضربة) مع اقترانها بما.

---

(١) الجامل: القطيع من الإبل مع راعيها، والمؤبل المعد للقنية، والعناجيج: جياد الخيل واحدها عنجوج كعصفور، وهو الخيل الطويلة الأعناق، والمهار جمع مُهر.

(٢) المساعد ٢٨٢/٢ والتصريح ٢٢/٢

(٣) التصريح ٢٢/٢

(٤) أمالى ابن الشجرى ٢٤٤/٢ ورصف المبانى ١٩٤ والمغنى ١٢١/١

(٥) بُصْرى: بلدة بالشام، نجلاء : الواسعة.

العامل في (رب)
ذكره وحذفه

فى تعلق (رب) (١) خلاف، والراجح أنه لابد لها من متعلق شأنها شأن حروف الجر، ومتعلقها فعل محذوف لايجوز إظهاره عند البصريين إلا فى ضرورة الشعر؛ لأن العامل فيها جواب لمن قال: مالقيت رجلا فتقول: رب رجل عالم، أى: لقيت.

قال ابن هشام(٢): وتنفرد رب بغلبة حذف معداها «**وقال ابن الانباري**(٣) «يلزم معها حذف الفعل الذي أوصلته إلى مابعدها، وهذا لايلزم حروف الجر» وعلل ابن الأنبارى لحذف الفعل مع (رب) بالعلم به ألا تري أنك إذا قلت: رب رجل يفهم، كان التقدير فيه: رب رجل يفهم أدركت أو لقيت، فحذف الفعل لدلالة الحال عليه، وهو العامل في (رب).

وذهب **الرماني وابن طاهر**(٤) الى أن (رب) لاتتعلق بشيء كالباء فى بحسبك درهم وإنما هى خافضة للمبتدأ.

وقال ابن عقيل(٥): إن لم تقم دلالة وجب ذكره كقولك ابتداء: رب رجل عالم لقيت، وإن قامت ونابت الصفة منابة لم يجز أن يظهر، نحو رب رجل يفهم هذه المسألة، لمن قال:فهمتها، والتقدير: وجدت قاله ابن أبي الربيع.

---

(١) شرح ابن يعيش ٢٨/٨ والارتشاف ٤٦٠/٢ والهمع ١٨٢/٤

(٢) المغنى ١٢٠/١

(٣) أسرار العربية ٢٦١

(٤) المساعد ٢٨٧/٢ والارتشاف ٤٦٠/٢

(٥) المساعد ٢٨٦/٢

وصف مخفوض رب فى نحو: رب رجل عالم

اختلف النحاة فى وصف مجرور (رب) النكرة فذهب **الأخفش**(١) **والفراء والزجاج وابن طاهر وابن حروف** إلى أنه لايلزم وصفه، وهو ظاهر كلام سيبويه قال **ابن عقيل** (٢): «ووجه ذلك بأن مافيها من معنى القلة أو الكثرة يغنى عن الوصف، كما فى (كم) الخبرية «وذهب **ابن السراج**(٣) **والفارس** وأكثر المتأخرين إلى أنه يلزم وصف مجرورها، فإذا قلت: رب رجل لقيته فلقيته فى موضع الصفة لرجل، واحتج له بأن عاملها غالبا، فجعل التزام الوصف كالعوض عن العامل المحذوف.

قال ابن الأنباري (٤): يلزم مجرورها الصفة، وحروف الجر لايلزم مجرورها الصفة، وقال: وأما كونها تلزم الصفة مجرورها جعلوا ذلك عوضا عن حذف الفعل الذى يتعلق به».

ومن التزم وصف مجرور (رب) لم يقل ذلك في (ربه رجلا) (٥).

قال أبوحيان(٦): ووصف مجرورها كوصف غيره من الأسماء، فتوصف بالمفرد وبالجملة الفعلية والأسمية.

وقال المالقى:(٧) الأكثر فى معمولها أن يكون موصوفا عوضا عن

---

(١) المساعد ٢٨٦/٢، والارتشاف ٤٥٧/٢

(٢) المساعد ٢٨٦/٢

(٣) الأصول ٥٠٩/١

(٤) أسرار العربية ١٦١-٢٦٢

(٥) المساعد ٢٩١/٢

(٦) الارتشاف ٤٦١/٢

(٧) رصف المبانى ٢٧٠

الفعل الذي يحذف، نحو: رب صالح، والمعني: قام. ومنه قول امريء القيس:

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل.

والمعنى: شهدته أو حضرته.

مَضِيّ ما تتعلق به (رب)

مذهب أكثر النحويين(١) منهم **المبرد والفارسى** أن العامل فى رب يجب أن يكون ماضيا، وذهب **ابن السراج**(٢) إلي أنه يجوز أن يكون حالا ومنع أن يكون مستقبلا، والصحيح(٣) أن العامل يكون ماضيا فى الأكثر ويجوز أن يكون حالا ومستقبلا.

قال ابن عقيل(٤): ولايلزم مضي مايتعلق به وهو المشهور، بل يكون ماضيا وحالا ومستقبلا، ومما جاء مستقبلا قول الشاعر:(٥)

فإن أَهْلك فرب فتي سيبكى عليَّ مهذَّب رَخْصِ البنان

وقال الكسائى: العرب لاتكاد توقع (رب) على أمر مستقبل، وهذا قليل فى كلامهم، وإنما يوقعونها عن الماضي».

قال أبوحيان(٦): وأكثر ما يأتي الفعل الذى يتعلق به ماضيا، وقد يكون (لو) وجوابها نحو: رب رجل صالح لو لقيته لخدمته».

موضع مجرور (رب) من الإعراب

إن كان الذى بعدها (٧) لازما كان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء

---

(١) الارتشاف ٤٥٩/٢

(٢) الأصول ٥١١/١

(٣) المغنى ١٢٠/١

(٤) المساعد ٢٨٧/٢

(٥) الخزانة ٢٨٤/٤ والمساعد ٢٨٧/٢

(٦) الارتشاف ٤٦١/٢

(٧) النكت الحسان ١١٣ وحاشية الخضرى ٢٢٨/١

نحو: رب رجل قام، وكذلك إن كان متعديا مشغولا بضمير المجرور نحو: رب رجل أكرمته، وفي نحو: رب رجل صالح لقيت نصب علي المفعولية.

وعند الزجاج (١) أن موضع مجرور (رب) نصب دائما، ورد عليه **أبوحيان**(٢) فقال:

وليس مجرورها دائما فى موضع نصب خلافا للزجاج، بل يحكم علي موضعها بالرفع والنصب علي حسب العوامل بعدها، وردّ مذهب الرجاج أيضا بقولهم: رب رجل عالم لقيته إذ يؤدي إلي تعدي الفعل إلي الظاهر ومضمره(٣).

وإن عطفت علي مجرور (رب) جاز فى المعطوف الجر علي اللفظ، والرفع علي المحل، والنصب علي أن تكون المسألة من باب الاشتغال. نحو: رب رجل أكرمت وامرأة وامرأةٌ (٤).

حذف (رب) وبقاء عملها

تحذف (٥) (رب) ويبقي عملها، وذلك بعد الفاء كثيرا، كقول امري، القيس(٦)

فمثلي حبلى قد طرقْتُ ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم مُحْوِل(٧)

(١) المغنى ١/١٢٠
(٢) الارتشاف ٢/٤٥٨
(٣)المساعد ٢/٢٨٧
(٤) النكت الحسان ١١٤
(٥) المغنى ١/١٢٠ والتصريح ٢/٢٢
(٦) الكتاب ١/٢٩٤ والخزانة ٤/٢٠٢ ومعانى الحروف للرمانى ٤٦
(٧) طرقت: أتيتها ليلا، ألهيتها: شغلتها، تمائم: تعاويذ، محول من أحول الصبى فهو مُحْوِل إذا تم له سنة.

فجر(مثل) برب المحذوفة بعد الفاء.

وتحذف (رب)(١) بعد الواو أكثر؛ لأن العرب تبدل من رب الواو. كقول امريء القيس(٢).

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلى

فجر(ليل) برب المحذوفة بعد الواو، وذهب المبرد والكوفيون(٣) إلى أن الجر بالواو نفسها، لا بإضمار رب بعدها، واستدلوا بوجودها أولا، وواو العطف لاتكون أولا.

وتحذف (رب) (٤) بعد (بل) قليلا، لبعدها من الواو. كقول رؤبة بن العجاج: بل بلدٍ ذي صُعُدٍ وأصباب(٥).

وأنشد أبوعلي(٦)

بل بلدٍ ملءُ الفجاج قَتَمُه لايُشْتري كتّانهُ وجَهْرَمُه(٧)

---

(١) المغنى ١/١٢٠

(٢) المقتضب ٢/٣١٨ والارتشاف ٢/٤٦٢

(٣) السابق

(٤) المغنى ١/١٢٠ والتصريح ٢/٢٢ معجم مقاييس اللغة ٣/٢٨٠

(٥) رجز لرؤبة من أرجوزه يمدح بها مسلمة بن عبد الملك.

(٦) التكملة ٣٦٣ وأمالى ابن الشجرى١/١٤٤ ورصف المبانى ٢٣٢ والأشمونى ٢/٢٣٢

(٧) قتمة: الغبار، جهرمه قرية بفارس مصنع بها الثياب.

وتحذف (رب) بدون حرف، وذلك أقل، نحو قول الشاعر(١):

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَله كدت أقضي الحياة من جلله

فرسم مجرور برب محذوفة.

---

(١) الخصائص ٢٨٥/١ شرح المفصل ٥٢/٨ والخزانة ١٩٩/٤

مراجع البحث

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ت د مصطفى النحاس القاهرة ١٤٠٨هـ

٢- الأزهيَّة للهروى ت عبد المعين الملوحى دمشق ١٩٧١م

٣- أسرار العربية لابن الأنبارى ت محمد بهجة العطار مطبعة الشرقى دمشق ١٣٧٧هـ

٤- أصول النحو لابن السراج ت د/ عبد المحسن القتلي ١٩٨٥م

٥- أمالى ابن الشجري دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت

٦- الإنصاف لابن الانباري ت محمد محي الدين ١٩٨٢م

٧- الإيضاح العضدى للفارسى ت حسن شاذلى فرهود ط أولى ١٣٨٩هـ

٨- التصريح على التوضيح للأزهرى عيسى الحلبى دار إحياء الكتب العربية.

٩- التكملة لأبى على الفارسى ت د/ كاظم مرجان بغداد ١٤٠١هـ

١٠- تهذيب اللغة للأزهرى د. عبد السلام هارون وآخرون القاهرة ١٩٦٤م

١١-حاشية الأمير على المغني دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

١٢- حاشية الخضرى على ابن عقيل بيروت ١٣٩٨هـ

١٣- خزانة الأدب للبغدادى ت عبد السلام هارون القاهرة.

١٤-الخصائص لابن جنى ت النجار بيروت طبعة ثانية ١٩٥٢م

١٥-رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ت د/ أحمد الخراط ١٩٨٥ بيروت.

١٦- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ط صبيح ١٣٤٤هـ

١٧- شرح الجمل لابن عصفور ت د/ صاحب أبو جناح العراق ١٩٨٠م

١٨-شرح الرضى على الكافية ١٢٧٥هـ

١٩- شرح المفصل لابن يعيش دار الطباعة المنيرية

٢٠- كتاب سيبويه ت عبد السلام هارون.

٢١- لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥م

٢٢- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل ت د/ محمد كامل بركات ١٩٨٤م

٢٣- معانى الحروف للرماني. ت د/ عبد الفتاح شلبي ط ثانية ١٩٨٦م

٢٤- معانى القرآن للزجاج ت د/ عبد الجليل شلبي بيروت ١٤٠٨هـ

٢٥- مغنى اللبيب لابن هشام دار إحياد الكتب العربية.

٢٦- المقتضب للمبرد ت محمد عبد الخالق عظيمة القاهرة

٢٧- الملخص فى ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع.

٢٨- النكت الحسان لأبى حيان ت د/ حسين القتلي ط أولي ١٤٠٥هـ

٢٩- همع الهوامع للسيوطى ت د/ عبد العال مكرم الكويت ١٩٧٥م